أي أنشأها الحق تعالى والضمير المستتر للمعاني ويصح أن يكون
أثبتت مبنيا للفاعل وما معمول أثبتت معطوف عليه والذي
ورا اللبس أي قدامه هي الكائنات والإثبات ضد النفي ولم
يقل أوجدت لأن الوجود ليس للكائنات وإنما لها الثبوت
ضد النفي فهي ثابتة بإثبات الله تعالى لها وليست
بموجودة قال تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت
في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل
الله ما يشاء فالذين آمنوا قائلون في الحياة الدنيا وفي الآخرة
بإثبات الله تعالى لهم والوجود له تعالى لا لهم والظالمون
لأنفسهم ولربهم بعدم المعرفة في دعوى الوجود ضالون
متحيرون يرون إيجادا وإعداما ولا يعرفون أن الوجود لا يصير
عدما والعدم لا يصير وجودا والحقائق لا تنقلب أصلا
والله فعال لما يشاء وقوله وأسماء جمع اسم وهو مظهر
الصفة معطوف على صفات بتقدير معاني أي ومعاني
أسماء يعني تلك الآثار المذكورة معاني أسماء إلهية وقوله
ذات مضاف إليه والتنكير للتعظيم وهي ذات الحق تعالى وقوله
ما موصولة أو نكرة موصوفة بقوله روى أي نقل الحس
أي الإدراك بالحواس الخمس السمع والبصر والذوق
والشم واللمس وقوله بثت بتشديد الثاء المثلثة وكسر
التاء الفوقية يعني بث ما رواه ونقله الإدراك الحسي
للمدرك العقلي من أنواع المحسوسات لأن تلك الذات
قائمة بأسمائها الحسنى على كل نفس بما كسبت

فتصريفها من حافظ العهد أولا بنفس عليها بالولا حفيظة

فتصريفها

فتصريفها أي تلك المعاني القائمة بالصفات الإلهية والأسماء
الحسنى الربانية الثابتة بها من غير وجود ولا نفي ومعنى
تصريفها تقديم ما هو متقدم منها وتأخير ما هو متأخر
وتركيب ما هو مركب وإفراد ما هو مفرد وجمع ما هو مجموع
وتفريق ما هو مفرق وما إلى غير ذلك من أحوال الكائنات
إلى الأبد دنيا وأخرى وقوله من حافظ العهد خبر تصريفها
وحافظ العهد كناية عن الحق تعالى من قوله سبحانه ومن
أوفى بعهده من الله وهو عهد الربوبية المأخوذ على الذرية
الآدمية قال تعالى وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم
ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى
الآية وقوله أولا منصوب على الظرفية مقطوع عن الإضافة
أي في ابتداء ظهور كل ذرة من الذرية واستناد تصريف
تلك الأحوال كلها حاصل من الحق تعالى للذرية الآدمية
بالأصالة ولغيرها من سائر الكائنات بالتبعية للذرية
المذكورة لأن الجميع خلق لأجلها كما ورد يا ابن آدم خلقت
الأشياء كلها من أجلك وخلقتك من أجلي فلا تشتغل
بما خلق من أجلك عمن خلقت من أجله وقوله بنفس أي
بملابسة نفس ومصاحبتها كالباء في قوله تعالى أنزل
من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم أي بملابسته
ومصاحبته بالاستعانة به وتنكير النفس للتعظيم وهي
نفس الإنسان الكامل من رسول أو نبي أو ولي فإن لهم
التصرف في العوالم بتصريف الله تعالى كما يتصرف الماء
المنزل من السماء في تنمية الزروع وإخراج الثمرات

Copyright © King Saud University